محاضرة

الحياة آداب وقيم

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

أ.د: سليمان بن سليم اللّه الرحيلي

غَفَرَ اللّٰهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، الحمد لله ذي الجلال والإكرام، أكرمنا بدين الإسلام وجعل لنا فيه القيم العِظام، ومبادئ آداب الكِرام، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحده لا شريك له المعبود الحق عَلَىٰ الدوام، وأشهد أن مُحَمَّدًا عبده ورسوله المبعوث رحمةً للأنام صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ما أقبل النَّهَار وأدبر الظلام، ورضي الله عن آله وأصحابه الأعلام.

أَمَّا بَعْدُ؛

فمعاشر الأخوة إن القلب ليفرح في هٰذَا الزمان الفاضل حيث يلتقي بالأفاضل، وإن للكلام مع أهل الفضل لذةً وهيبة، وإنني لأشكر الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ نِعمه الَّتِي لا تُعد ولا تُحصى، فأشكره أَوْلًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، ثُمَّ أشكر شيخ الحِكمَة سمو الشيخ: الدكتور القاسمي حاكم الشارقة عَلَىٰ عنايته بالقِيَم، ورعايته للرعية، وإجهاده نفسه ليُسعِد الناس، مع ما يَصدُر عنه من كلماتٍ رائعات فيها الحِكمَة وفيها العِلم، وفيها رفع الهِمة.

كما يسرني أن أشكر دائرة شؤون الضواحي والقرى وعَلَىٰ رأسها الشيخ: ماجد بن سلطان القاسمي، الَّذِي أسعد قلبي شخصيًا بحضوره، وأسأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن يزيده توفيقًا، وأن يَرضى عنه ويُرضي عنه، كما أشكر إخواني أعضاء مجلس الرحمانية الَّذِين لهم جهدٌ يُذكَر ويُشكَر، وأشكرهم عَلَىٰ ثقتهم بأخيهم ورغبتهم في أن ألتقي بهؤلاء الأفاضل، وأسأل الله لهم مزيدًا من التوفيق والعون.

ثُمَّ أشكركم أنتم فلقد شرفتموني، وأفرحتموني، وأثلجتم قلبي، حيث أرى هٰذِه الوجوه الطيبة المباركة، ولا أملك إِلَّا أن أقول: أهلًا وسهلًا بالَّذِين أحبهم، وأَوْدهم في الله بالألاء، أهلًا بقومٍ صالحين ذوي تُقى غُر الوجوه زين كل ملائي، فمرحبًا بمَن جاء يُجالِس ليسمع خيرًا ويشارك في الذِّكْر، وأسأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن يجعل في مجلسنا الخير والبركة.

أَيُّهَا الأفاضل شاء الله عَزَّ وَجَلَّ بعِلمه وحِكمَته أن يخلق الإنسان، وأن يجعله خليفة في الأرض ليعمرها بأعظم عمارةٍ وهي: توحيد الله وعبادته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فمن أجلها خُلِق الإنسان، ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ومن أجلها بُعِث الرُسُل؛ ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ

أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وليعمر الأرض في حياته الدنيا لتكون معمورةً وممرًا إِلَىٰ الدار الأخرى.

فالحياة الدنيا الَّتِي نعيشها إِمَّا أن تكون حياة رحمة وخير، وذلك إِذَا قربت إِلَىٰ الله، وَإِمَّا أن تكون حياة بؤسٍ وشقاء وذلك: إِذَا أبعدت عن الله، وهٰذَا هو الميزان لضبط الحياة، فإذا أردت أن تعرف هل حياة هؤلاء القوم طيبة أم لا: فأنظر إِلَىٰ قربهم من الله، وإذا أردت العكس فانظر إِلَىٰ بعدهم من الله.

ولذلك قَالَ نبينا صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ اللهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ»، قَالَ العلماء: قسم النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدنيا إِلَىٰ قسمين: قسمٌ: طيبٌ مباركٌ هنيئًا محمود وهو الَّذِي يُقرِب من الله، فتطيب الحياة يعيش الإنسان مُتَع الحياة، ولكن هٰذَا لا يبعده عن الله، هٰذِه حياةٌ طيبة، وحياةٌ مطرودة مُبعِدة، وذلك إِذَا أبعدت عن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

فيقول العلماء معنى الدنيا ملعونة: أنها مُبعِدة عن الله، فهي إِذَا كانت مُبعِدة عن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، أَمَّا إِذَا كانت مقربة إِلَىٰ الله كأن كانت في ذِكر الله أَوْ العِلم المهم أن الضابط أنها لا تُبعِد عن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فهي حياة طيبة، ولن تطيب الحياة، ولن يسعد الإنسان، ولن يرتاح الإنسان إِلَّا إِذَا عاش عَلَىٰ القيم والآداب، فالإنسان مدنيٌ بطبعه لا يمكن أن يعيش وحيدًا، ولو عاش وحيدًا لما عاش سعيدًا.

فلو أن إنسانًا أُخِذ إِلَىٰ جزيرة فيها من الرفاهية ما لا يتصوره بشر، ولكنه يعيش فيها سيُبهَر بها أيامًا، ثُمَّ يصيبه الملل ولا يرى إِلَّا الشقاء، فالإنسان لا يسعد إِلَّا بالإنسان، وَلَا بُدَّ له من أن يُخالِط الإنسان، وهٰذِه المخالطة لَا بُدَّ أن تُحكَم من القيم والآداب، وَإِلَّا أدت إِلَىٰ السوء والخصومات.

والقيم والآداب يا إخوة تؤخذ من القرآن، ومن سُنة سيد ولد عدنان صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن الأعراف الطيبة الَّتِي لا تخالف الكتاب وَالسُّنَّة، فمصدر القيم الصحيحة: كتاب ربنا، وسُنة نَبِيِّنَا صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأعراف أهلنا الَّتِي لا تخالف شرعنا، فمن هنا نستمد قيمنا، ولا نستورد قيمًا تصلح لغيرنا، فإننا قومٌ أهل عِزَة وأهل كرامة، فليس كل ما يصلح لغيرنا يصلح لنا، وليس كل ما يُصلح غيرنا يصلحنا، فنحن أُمَّةٌ كنا وسنبقى بإذن الله نصدر الخير إِلَىٰ العالمين، فديننا كله خير، وديننا كله رحمة، وديننا كله عدل، وديننا كله إحسان.

وكما يقول العِلماء: والله لو عُرِض ديننا قولًا وعملًا عَلَىٰ الناس كما جاء به مُحَمَّد صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأقبل الناس عَلَىٰ دين الله أفواجًا، فنحن قيمنا إِنَّمَا هي نابعةٌ من ديننا ومن أعراف أهلنا، ولا انفصال بين أعراف أهلنا وديننا فالأعراف ما لم تخالف الشَرعَ فإنها معتبرة شرعًا، ومطلوبةٌ شرعًا، فما القيم؟ القيم كما يقول العِلماء: تلك الأمور الكبرى الَّتِي تقوم عليها الحياة، ولولا وجودها لاختلت الحياة.

فالقيم أمورٌ وجوامع كبرى تقوم عليها حياة، لو اختلت لاختلت حياتهم، وإذا قامت كملت حياتهم، فَهٰذِه القيم قد تكون: حسيةً، وقد تكون: معنوية، فمن القيم: قيمة المال، فالمال قيمة حسية، الله عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء: ٥]، المال قيمة تقوم عليه الحياة، لكن إِذَا نُظِر إليه النظرة الشرعية.

النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ مَعَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ»، فالله عَزَّ وَجَلَّ جعل في هٰذَا المال ليكون قيمة حقًا؛ هو: الزكاة فرضًا، والصدقة فضلًا ونفلًا، فإذا كان الإنسان يتمتع بالمال فيما أحل الله، ويُنفِق منه لوجه الله كان المال قيمة، وكان المال تقوم به الحياة، بل ويكون خيرًا عَلَىٰ الإنسان بعد المماة.

النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»، والنَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «إنَّ الصدقةَ لتُطفئُ عن أهلِها حرَّ القبورِ ، وإنما يستظلُّ المؤمنُ يومَ القيامةِ في ظِلِّ صدقتِه»؛ فالصدقة الَّذِي تُخرِجها لله تُطفئ عن صاحبه حر القبور، فلا يُعذَب في قبره، ويستظل في ظلها يوم القيامة يوم لا ظل هناك إِلَّا ما يجعله الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

فالمال يكون قيمة إِذَا أخرج منه الإنسان لله، ولذلك يقول النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ المُكْثِرِينَ هُمُ المُقِلُّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللهُ خَيْرًا، فَنَفَحَ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ، وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا»، فمن الناس من يكون غنيًا بماله في الدنيا غنيًا عند لقاء الله، ومن الناس من يكون غنيًا بماله في الدنيا فقيرًا عند لقاء الله، الضابط: هل أخرج منه لله، أَوْ جعله البخل والشُح يكنزه ولا يُخرِج منه لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

✪ **فمن القيم:** قيمة الجماعة والطاعة لولي الأمر، فَهذِه قيمةٌ كبرى تطيب بها الحياة، فلا تستقيم الحياة إِلَّا بجماعة، ولا تستقيم الجماعة إِلَّا بإمام، ولا يستقيم الأمر للإمام إِلَّا بالسمع والطاعة.

فإذا ظهرت قيمة الجماعة وقيمة السمع والطاعة طابت الحياة، ولا أريد أن أُبحِر بعيدًا فسأضرب لكم مثالًا: هذِه الدولة دولة الإمارات العربية المتحدة قبل أن تتوحد كانت هناك فُرقَة، فلما حصل الإتحاد بفضل الله ثُمَّ بحِكمَة الرجال وحصلت الجماعة قامت الحياة، وطابت الحياة، والناس يحبون الحياة هنا؛ لأن قيمة الجماعة موجودة، والأُلفة والمحبة بين الناس لا أقول بين المواطنين بل بين الناس في الإمارات ظاهرة بادية، فالجميع يحترم بعضهم بعضًا، ويحب بعضهم بعضًا، والسمع والطاعة وأصله حبٌ بين ولي الأمر والرعية متبادل وموجود.

من أظهر المبادئ في الإمارات ما نراه من الحب والتقدير بين الراعي والرعية، فنجد الحب باديًا من ولاة الأمر للناس، وتقديرهم للناس من الصغار والكبار ونحن نرى الصور الرائعة في هذَا الباب، والحب من الناس للراعي ظاهرٌ وبادي، والنَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ».

فلا يزال الخير في البلاد ما قامت المحبة بين الراعي والرعية، ودعا الراعي للرعية، ودعت الرعية للراعي، وتلك والله قيمةٌ من أعظم القِيَم، والله لو بذل الإنسان جهده وماله وكل ما يملك ليحافظ عليها لما كان ذلك في خُسران، بل هو والله الرِّبح العظيم، فالله عَزَّ وَجَلَّ أمرنا بطاعة ولاة الأمر؛ لأن هذِه الطاعة قيمة للحياة، ليس من أجل تبجيل ولاة الأمر كما يريد الفاسدون أن ينفروا من الطاعة بهذِه الترهات، وإِنَّمَا لأن الطاعة لولي الأمر قيمةٌ تقوم عليها الحياة؛ ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «عَلَىٰ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ»؛ أي: في المعصية مع بقاء السمع والطاعة في غيرها، فهي قيمةٌ عُليا ينبغي عَلَىٰ الناس أن يحافظوا عليها وأن يتواصوا بها، وأوصي أهل البيوت جميعًا أن يربوا الذرية عَلَىٰ هذِه القيمة.

فإن للدول أعداءً وحُسادًا، وكلما عَظُمَت النِعمَة في البلد كثُر حُسادها، ولربما لبس بعضهم لبوس الدين، وإنه ينطلق من الدين، ووالله لا ينطلق إِلَّا من حسدٍ دفين، فنفر من القيم كقيمة السمع والطاعة، فينبغي عَلَىٰ أهل البيوت وهٰذَا من الواجب عَلَىٰ الوالدين أن تُربى الذرية عَلَىٰ قيمة السمع والطاعة لولي الأمر في غير معصية الله، وعَلَىٰ قيمة المحافظة عَلَىٰ الجماعة.

✪ **من القيم الكبرى الَّتِي تقوم عليها الحياة:** قيمة العدل، فلن تقوم الحياة ولن تطيب الحياة إِلَّا بالعدل.

والعِلماء يقولون: **"العدل قيمة مطلقة"** ما معنى قيمة مطلقة؟ يعني: لا تستثني منه أحدًا، فالعدل واجبٌ عَلَىٰ كل أحد لكل أحد، فمَن عامل إنسانًا أَوْ حكم عليه يجب عليه أن يعدل، لكل أحد؛ المسلم، والكافر، المحب، والمبغض يجب أن تقيم العدل له، فالعدل قيمةٌ مطلقة، ثُمَّ تأتي درجة أعَلَىٰ وهي الفضل.

والعدل كما تعلمون معاشر الإخوة هو إعطاء كل ذي حقٍ حقه، فليس العدل المساواة دائمًا المساواة قد تكون عدلًا وقد تكون ظلمًا، فالمساواة بين المتساويين عدل ولكن المساواة بين المختلفين ظلم، وأضرب لكم بمثالين:

⬅ **المثال اَلْأَوَّلُ لطيف:** لو أن إنسانًا عنده ولدان أحدهما قليل الأكل يكفيه ربع رغيف، والآخر كثير الأكل يحتاج ثلاث أرغفة، فلو ساوى بينهما لظلم، إن أعطى هٰذَا نصفًا وهٰذَا نصفًا فظلم هٰذَا المسكين الَّذِي لا يشبعه إِلَّا ثلاثة أرغفة، ولو أعطى هٰذَا ثلاثًا وهٰذَا ثلاثًا لكان في إعطاء هٰذَا الَّذِي لا يحتاج إِلَىٰ النصف لا يحتاج إِلَىٰ الزيادة عَلَىٰ النصف ظلم.

⬅ **أَيْضًا:** أنت في بيتك عندك أولاد فيه طفل ما دخل المدرسة وشاب دخل الجامعة، هل العدل: أن تساوي بين الشاب الَّذِي دخل الجامعة والطفل الَّذِي ما دخل المدرسة؟ لا والله ليس بعدل، لا في ميزان النظام، ولا في ميزان الشَرعَ، ولا في ميزان العقد، وإِنَّمَا العدل: أن تعطي كل ذي حقٍ حقه، هٰذَا هو العدل وهو القيمة المطلقة.

ثُمَّ تأتي قيمةٌ أعَلَىٰ وهي الإحسان، والإحسان فضلٌ؛ يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]، الإحسان مرتبة فوق العدل وهي: أن تزيد في الحق الَّذِي عليك، وأن تُنقِص

في الحق الَّذِي لك، إِذَا عاملت الناس سيكون لك حق عَلَىٰ الناس وللناس عليك حقوق، وأبدأ بزوجتك فلك عليها حق ولها عليك حق.

فالإحسان في مطالبتك بحقك أنزل، وفي إعطائك حقها زِد، ففي حقك أنت تُنقِص، وتعفو، وتتجاوز، وتغُض الطرف، وفي حق غيرك تُكمِل، أَوْ تزيد هٰذَا هو الإحسان؛ وهو: قيمةٌ عُليا في ديننا لا تجدها إِلَّا في الإسلام.

✪ **ومن القيم الَّتِي تقوم عليها الحياة:** قيمة الأمن، فالأمن قيمة من أعَلَىٰ قيم الحياة.

والله لا حياة مع الخوف، والله لا حياة مع الخوف، فالحياة الطيبة الكريمة في الأمن، فمَن أمِن عاش، فأقام دينه، وأقام حياته، ولذلك أمتن الله عَزَّ وَجَلَّ بالأمن؛ ﴿الَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]، الإنسان مع الخوف مسلوب الإرادة، والإنسان مع الخوف مسلوب الكرامة لا يمكن له أن يعيش.

ولذلك يا إخوة إِذَا أنعم الله عَلَىٰ أهل بلدٍ بالأمن فليتعاونوا عَلَىٰ حفظه، وليس الأمن مسئولية الحاكم فَقَطْ ومسؤولية رجال الأمن، بل الأمن مسؤولية الجميع، نبدأ بطلاب العِلم فطلاب العِلم أمنة للبلد إن كانوا عَلَىٰ استقامةٍ صحيحة، وعِلمٍ صحيح، فالعِلم يطرد الجهل، والإنسان لَا بُدَّ أن يتلقى فإمَّا أن يجد خيرًا فيتلقى خيرًا فيقبل الخير، وإمَّا ألا يجد خيرًا فلا يتلقى إِلَّا زبالات الأفكار والشر.

فطلاب العِلم الَّذِين عَلَىٰ استقامة عَلَىٰ التوحيد وَالسُّنَّة أمنةٌ للبلاد، فيعلمون الناس القيم الصحيحة، والمبادئ الصحيحة، والأصول الصحيحة الَّتِي تدفع الشرور، إِنَّمَا نخشى عَلَىٰ بلادنا والإمارات بلادي وأن كنت ضيفًا فيها، نخشى أن يُتخطَف شبابنا من أرضنا ومن قيمنا ومن مبادئنا إِمَّا إِلَىٰ قيمٍ لا تصلح لنا، وَإِمَّا إِلَىٰ أمورٌ تُنسَب إِلَىٰ الدين زورًا وبهتانًا من إرهابٍ، وتحريضٍ عَلَىٰ الفِتَن، وتحريضٍ عَلَىٰ الإخلال بالأمن ونحو ذلك.

والأمنة لشبابنا في نشر العِلم عَلَىٰ الخطباء أَمَّانة عظيمة، وعَلَىٰ اللجان الَّتِي تقوم بإعداد الخطبة أَمَّانة عظيمة أن يؤصلوا الأصول الشرعية الَّتِي تحفظ الأمن، وتحفظ هيبة الحاكم، وتحفظ السمع

والطاعة للحاكم في غير معصية الله ليُحفَظ أمن البلاد، وعَلَىٰ المدرسين مسؤولية عظيمة في غرس القيم الَّتِي تحافظ عَلَىٰ قوة المجتمع، وعَلَىٰ مكتسبات المجتمع.

وهكذا كل أحد عليه مسؤولية عظيمة في المحافظة عَلَىٰ الأمن، ثُمَّ والله مَن رأى ما يُخِل بالأمن وجب عليه أن يُسهِم في رده عن البلاد، من ذلك الشائعات، فلا يجوز يا إخوة نشر الشائعات، الآن للأسف الهاتف في أيدي الناس جميعًا أَوْل ما تصل شائعة مباشرة ينشرها ويقول: الله المستعان، ولا حول ولا قوة، يا أخي لو كانت حقًا وتنشر القلق وتُضعضِع الأمن لا يجوز نشرها، فكيف وهي شائعات، وأغلبها مكذوب.

فكمن صور زوروها تبين أنها قبل سنوات، أَوْ في أَمَّاكن بعيدة، فلو رأى الإنسان شخصًا يحاول أن يتخطف الشباب ويأخذهم إِلَىٰ أَمَّاكن سرية، وإِلَىٰ استراحاتٍ بعيدة، وإِلَىٰ أَمَّاكن مُغلقَة يعلم أن هناك من الشر ما الله به عليم، فصاحب الحق واضح مثل الشَّمْس، أَمَّا صاحب الشر فتجده يذهب بعيدًا ويبحث عن الدهاليز، فإذا رأيت قومًا يتناجون بأمرهم دون العامة فاعلم أنهم عَلَىٰ باب ضلالة، فيسعى إِلَىٰ تنبيه المسؤولين والجهة المسؤولة عن هٰذَا الأمر إِلَىٰ هٰذِه القضية، فإذا رأى حول بيته أَوْ نحو ذلك يجب المحافظة عَلَىٰ هٰذِه القيمة العظمى قيمة الأمن.

✓ **أمَّا الآداب فآداب هي:** الأصول العامة الَّتِي تحكم التعامل بين الناس.

الأدب: يكون في التعامل بين الناس، والآداب إِنَّمَا نقصد بها: الأصول العام، وليس مفردات الآداب، فإن مفردات الآداب لا تتناهى، وقد ذَكَرَ أهل العِلم: أن أصول الآداب في أحاديث أربعة مَن حققها حقق الآداب، وهي يا إخوة إِذَا سمعناها والله العظيم في غاية الكمال، ولا توجد إِلَّا في الإسلام.

❁ **أما الحديث الأول:** فهو قول النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»؛ فهو أصلٌ في الأدب، وفي تعاملك مع أخيك، فإياك والحسد، وإياك أن تحسده عَلَىٰ نعمة هو فيها سواء تمنيت أن تنتقل إليك، أَوْ تمنيت أن تزول عن أخيك، فالأدب: أن تُحِب لأخيك ما تحب لنفسك.

ولذلك يقول العِلماء: الناس في هٰذَا الأدب عَلَىٰ مراتب:

فمن الناس: مَن يُحِب لأخيه الشر، ويكره له الخير، فإن سمِع أن خيرًا أصاب أخاه أصابه الغم والهم، وإن سمع أن شرًا أصاب أخاه أصابه السرور والفرح، وهٰذَا أخبث الناس.

ومن الناس: مَن لا يُحِب الشر لأخيه، ولا يُحِب الخير لأخيه؛ لا يُحِب الخير لأخيه ولكنه في نفس الوقت لا يُحِب الشر لأخيه، هٰذَا أحسن من اَلْأَوَّلُ، لكنه لا يزال ساقطًا عن مرتبة الواجب عَلَىٰ المسلم.

الثَّالِث: مَن يُحِب الخير لأخيه ولكنه دونه، فلا يحب أن يساويه، ولا يُحِب أن يكون له مثله، قالوا: هٰذَا خيرٌ من الأولين، لكنه لا زال دون الواجب، ولا زال آثِمًا.

وَالرَّابِعُ: الَّذِي يحب لأخيه ما يحب لنفسه، فيفرح لأخيه كما يفرح لنفسه، ويحب أن ينال الخير أخاه ما يحب أن يناله، وهٰذَا هو الَّذِي حقق الواجب.

والأكمل هو الخَامِس: وهو الَّذِي يحب لأخيه خيرًا مِمَّا يحب لنفسه.

وهٰذَا أكمل الناس، وهٰذَا لا يعني عدم التنافس في الخير، فالتنافس في الخير مطلوب، لكن كل واحد وهو ينافس أخاه يتمنى لأخيه الخير، ويتمنى أن ينال خيرًا منه، وإن كان ينافسه، وهٰذَا الكمال أين تجده في الناس؟ فهؤلاء نُدرة في الدنيا، ولكنها مرتبةٌ عُليا، فانظروا إِلَىٰ قيمة هٰذَا الأدب ما أجمله وما أكمله، فوالله لو حققناه لما كان بيننا إِلَّا الحب، فكيف يُبغِض بعضنا بعضًا وكل واحد يحب لأخيه ما يحب لنفسه أَوْ خيرًا مِمَّا يحب لنفسه، فَهٰذِه حياة هانئة وطيبة ومليئة بالمودة، ومليئة بالحب، ومليئة بالاحترام، ومليئة بالتقدير.

أما الحديث الثاني من أصول الآداب: فهو موافقٌ للفِطر السليمة، والعادات المستقيمة، يقول النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»، هٰذِه أصولٌ في الآداب ما أعظمها.

أكثر ما يُقطِع الأواصر بين الناس هٰذَا اللسان، إِذَا أطلَق الإنسان لسانه كان أخطر مِمَن يُطلِق سلاحه، فكم فرق اللسان بين الأحبة، سواء كان لسان الإنسان نفسه، أَوْ لسان من غيره يسعى فيفرق

بين الأحبة، فأحيانًا أنت مع أخيك لا تحاسب عَلَىٰ لسانك فتقول كلمة فينفر منك أخوك، وأحيانًا يأتي إنسان إِلَىٰ أخيك ويقول فلان قَالَ فيك كذا، وفلان كنا في مجلس فلان أَوْ كذا ولمح لك فتتقطع أواصر المحبة.

ولذلك أصل الأدب: قُل خيرًا أَوْ أصمت.

فإذا أردت أن تتكلم فكر قبل أن تتكلم، يا إخوة يَذكُر لي بعض الإخوة دائمًا يقول: لماذا ما كانت المشاكل في أباءنا وأجدادنا مثل ما هي المشاكل اليوم، ولنضرب مثالًا: بِالطَّلَاقِ، فلماذا كنا في الزمان الماضي تمر علينا عشر سنوات، أَوْ عشرون سنة ما سمعنا بطلاقٍ واحد، اليوم نكاد في كل يوم نسمع فلان طلق فلانة، فقلت السر: أن الأقدمين وأن أباءنا وأجدادنا لا يتكلمون إِلَّا بعد التفكير، فهم أهل صمتٍ، ويفكرون ثُمَّ يتكلمون، ونحن لا نفكر إِلَّا بعد أن نتكلم، فالواحد منا يطلق الكلمة ثُمَّ بعد أن تخرج الكلمة يبدأ يفكر في عواقبها.

فكم من شخص عنده أتفه سبب قَالَ لامرأته: أنتِ طالق، فأين هٰذَا الفكر قبل أن تتكلم، وبعض النساء وهن ضعيفات عند أدنى سبب يقلن: طلقني ما فيك خير، فأصل الحِكمَة: أن تُفكِر قبل أن تتكلم والله تسلم، وكم من إنسانٍ سقط من علياء بسبب أنه تكلم بدون أن يفكر.

فالحِكمَة: أن تفكر قبل أن تتكلم، وأن تعرض الكلام عَلَىٰ فكرك قبل أن يصل إِلَىٰ لسانك، فإن وجدته خيرًا تكلمت به، وإن وجدته شرًا أمسكت عنه فتصمت ولا تتكلم.

«وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ» فما أعظمه من أدب، وجارك: الَّذِي اقترب بيته من بيتك، هٰذَا هو الجار، وأَوْل الجيران: أقربهم إليك بابًا؛ يعني: لو كان بجوارك بيتان أَحَدُهُمَا الباب في طرف السور وبابك في طرف سورك هٰذَا، والآخر بابه بجوار بابك في طرف سوره، هٰذَا الجار اَلْأَوَّلُ، وذاك الجار الثَّانِي، فأقربهما إليك بابا أَوْلاهما بِبِرِك.

ولذلك لما سألت أُمنا عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو أنه يكون عندها الشيء لا يكفي إِلَّا لجارٍ واحد ولها جاران أَحَدُهُمَا بابه نائم، والآخر قريب، فقَالَ: «إِلَىٰ أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا».

ثُمّ إِلَى مَاذَا ينتهي الجِوار؟

بعض أهل العِلم قَالَوا: إِلَىٰ أربعين في أربعين؛ أربعون بيتًا في أربعين بيتًا.

وبعض أهل العِلم قَالَوا: مَن يجتمعون في المسجد عادةً هم الجيران الَّذِين يصلون في مسجدٍ واحدٍ، فإذا كانوا يصلون في هٰذَا المسجد فهم جيران، وفي مسجد آخر يجتمعون فيه فهم جيران.

لكن التحقيق في المسألة: أن المسألة ترجع إِلَىٰ العُرف، فمَن عُد في العُرف جارًا فهو جار؛ لأنه ليس في الشَرعَ ضابط يضبط الجار البعيد، وكلهم له حق، لكن كلما اقترب منك جارك كلما عَظُم حقه، وحق الجار ضابطه: أن توصِل له الخير، وأن تمنع منه الشر؛ أن توصل له الخير فيصله خيرك، وأن تمنع عنه الشر فلا يصله أذاك.

ولذلك في بعض روايات الحديث: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ»، وَهٰذِه الأذية كلها ممنوعة، فأبدأ بالنظر الأذية بالنظر؛ بأن تنظر إِلَىٰ بيت جارك وتنظر مَن الَّذِي دخل، ومَن الَّذِي خرج، وهٰذِه قيمة كانت معروفة حَتَّىٰ في الجاهلية، فعنترة يقول: **"وأغض طرفي إِذَا ما بدت لي جارتي حَتَّىٰ يواري جارتي مأْوَاها"**.

فإذا رأيت امرأة جارك إياك أن تُتبِعها نظرك، فبعض الناس الله المستعان يذكر حَتَّىٰ مَاذَا تلبس في رجلها، أعوذ بالله ما هٰذِه الدناءة، ثُمَّ أصعد في الأذية وكفها عن جارك، مثل: أذية الماء الَّذِي يتسرب، وأذية السيارة الَّتِي تقف أَمَّام الباب فقل ما شئت، اليوم للأسف يا إخوة هٰذِه هٰذَا الأصل في الأدب تآكل كثيرًا، فأصبح الجيران لا يكاد يعرف بعضهم بعضًا، يعيشون متقاربين ولكنهم في الحقيقة غُرباء.

فلو جئت إِلَىٰ الحي وأَوْقفت رجلًا وقلت: أين بيت فلان، قَالَ فلان ما أظنه عندنا في الحي، وهو بجوار بيته، فإذا كنا لا نعرف جيراننا فكيف نؤدي حقوقهم، وهٰذَا الأدب لكل جار حَتَّىٰ الجار الكافر غير المسلم له هٰذَا الأدب، وينبغي أن يُكرَم بحسبه، ثُمَّ جار المسلم البعيد، ثُمَّ الجار المسلم القريب، هٰذَا لكل أحد.

«وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»، انتبهوا يا إخوة العِلماء يقولون: الضيف نوعان؛ الضيف اَلْأَوَّلُ: قادم من خارج البلد، طبعًا البلد ليس المقصود الدولة، وَإِنَّمَا هو غريب في

المنطقة الَّتِي جاء فيها، فَهٰذَا النوع اَلْأَوَّلُ، وهٰذَا عَلَىٰ الراجح من أقوال أهل العِلم: يجب أن يُكرَم، وأن يُعطى جائزته يومًا وليلة، فقَالَ العِلماء: **"أن يُسكَن يومًا وليلة ويُغدى ويُعشى"**.

قَالَ العِلماء: **"وأكمل ذلك أن تسكنه في بيتك"**، وإذا ضاق الأمر عليك فلا حرج أن تُسكِنه في فندق عَلَىٰ حسابك، وهٰذَا واجبٌ عَلَىٰ الصحيح سواء في القرى، أَوْ في المُدن، المسألة فيها خلاف بالنسبة للمدن، لكن الراجح: أنه واجب للضيف إِذَا نزل بك في المُدن إِذَا نزل بك لأن الناس كثير يجب حقه عليك، أَمَّا إِذَا لم ينزل بك لا يجب حقه عليك، أَمَّا في القرى فإذا رأيت غريبًا وجب حقه عليك.

ثُمَّ ما زاد عن اليوم والليلة فهو كرم صدقة؛ يعني: فضل، الآن الله المستعان كثُر البخل في الناس، فمِمَّا ذكره العِلماء أن إكرام الضيف أَوْل ما يبدأ: يبدأ ببشاشة الوجه؛ أنه إِذَا قدم رأى أنك تفرح بقدومه ولو كان عندك ظرف، الآن بعض الناس أَوْل ما يرى الضيف كان مصيبة نزلت عليه، وربما حوقل وقَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، هٰذَا ينافي الواجب في إكرام الضيف.

قَالَ العِلماء: **"من إكرام الضيف أن تُسارِع بإحضار تكرمته"**، ولذلك إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ لما جاء الملائكة في سورة ثلاثة رجال لما دخلوا عليه راغ، ما معنى: راغ؟ ذهب خِفيةً سريعًا، ذهب خِفيةً حَتَّىٰ لا يمنعوه، وذهب سريعًا حَتَّىٰ لا يستبطئوه؛ لأن الضيف لو جاء وتركته ورحت يقع في نفسه شيء، فهو ذهب سريعًا وخِفية، وماذا فعل؟ جاءهم بعجلٍ ثَمينٍ وقربه إليهم.

هنا فائدة قَالَ العِلماء: "يجوز إكرام الضيف بما عند الإنسان ولو كان زائدًا عما يأكله بشرط ألا يَعقُب ذلك إسراف"، فبعض الناس يقول: هل يجوز لو جاءني ضيف واحد أذبح له ذبيحة؟ **نقول: نعم يجوز بشرطين:**

☜ **الشرط اَلْأَوَّلُ**: أن يكون ذلك عندك؛ يعني: عندك في مالك، أَوْ عندك الذبيحة تذبحها، فلا تتكلف فنُهينا عن التكلُّف للضيف.

☜ **والشرط الْثَّانِي**: ألا يعقب ذلك إسراف.

اليوم بعض الناس الله المستعان يأتيه ضيف ونعم يقدم له شيئًا عظيمًا، لكن يصوره، ويصور الضيف وهو يأكل، وينشر مباشرةً عَلَىٰ مستوى العالم، فَهٰذَا أَوْلًا ليس فيه إكرام للضيف، وثانيًا خُيلاء

وهٰذَا ممنوع، فإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ جاء بعجل، ومعروف أن ثلاثة من البشر لا يأكلون عجلًا، فهٰذَا من الإكرام وجائز بالشرطين المذكورين.

☜ **والشرط الْثَّالِث:** الَّذِي زدناه عَلَىٰ ذلك.

وأَمَّا الضيف الآخر فهو: الضيف من البلد؛ الضيف الَّذِي يأتيك من جيرانك، أَوْ من أقاربك، أَوْ من البلد، وهو ضيف وإكرامه أدب، وهو من إطعام الطعام، نعم ليس بواجب أن تُطعِمه مثل الضيف اَلْأَوَّلُ، لكن لَا شَكَّ أنه إكرام، وَلَا شَكَّ أنه مكرمة، وَلَا شَكَّ أنه أدب، ولا شك أنه عُرفٌ طيب، ويدخل في إطعام الطعام.

والنَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغُرْفَةً، قَدْ يُرَىٰ ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَلَانَ الْكَلَامَ، وَتَابَعَ الصِّيَامَ، وَصَلَّىٰ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ»؛ فإطعام الطعام من أفضل القربات، ومن أفضل الآداب، وأحسنت دولة الإمارات وفقها الله في المبادرة العظيمة في مشروع: إطعام الطعام، فَهٰذِه الصفات الأربعة لَمن يستحق تلك الغرفة.

فمَن أرادها فَهٰذَا المهر؛ أَلِن كلامك، وأطعِم الطعام، وتابع الصيام، وصلي بِاَللَّيْلِ والناس نيام، فهٰذَا من هٰذَا الآدب العظيم.

❁ **الحديث الثالث:** أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ».

وجاء في بعض الروايات: أنه قَالَ للنبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِنِي: قَالَ: «لَا تَغْضَبْ»، فخرج ثُمَّ رجع يريد فائدة جديدة، قَالَ أَوْصني، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ»، فخرج ثُمَّ رجع قَالَ: أَوْصني، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ»، وتِكرار هٰذِه الوصية يدل عَلَىٰ عِظمها، وعِظم شأنها، وهٰذَا أصلٌ في الأدب: ألا تغضب.

ومعنى لا تغضب عَلَىٰ التحقيق: درب نفسك عَلَىٰ الحِلم؛ أن تكون حليمًا، والحِلم صِفةٌ تُكتسَب.

بعض الناس يقول: يا أخي أنا أيش أسوي فأنا غضوب، بل تستطيع أن تُدرِب نفسك حَتَّىٰ تُصبح حليمًا، إِنَّمَا الحِلم بالتحلُّم، فدرب نفسك عَلَىٰ ألا تغضب ستقل درجة عندك، فإن لم تملك نفسك فلا تُصدِر قرارًا ولا كلامًا وأنت غاضب، بعض السَلَف قَالَ جملة جميلة قَالَ: **"إِنَّمَا غضبي عند حذائي إِذَا**

غضبت لبستها وخرجت"، ما معنى هٰذِه الجملة؟ يقول: أنا إنسان أغضب لكن غضبي عند حذائي فمجرد ما أغضب لبست حذائي وخرجت من البيت حَتَّىٰ لا يُنفِذ الغضب.

ولو أن الإنسان فعل هٰذَا لعاش حياة طيبة، فكم كسر الغضب من بيوتٍ طيبة، وكم أدى إِلَىٰ ندم، بل بعض العرب يقولون: لا يندم إِلَّا غضوب، الإنسان الغضوب كثير الندم، ولذلك ينبغي عَلَىٰ الإنسان: أن يعالج نفسه في هٰذَا الباب.

❁ **الحديث الأخير:** هو قول النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»، وهٰذَا أصلٌ في الأدب.

فمن حسن إسلام المرء؛ يعني: من الدين يا إخوة أن يترك الإنسان ما لا يعنيه، ما الَّذِي لا يعنيه الإنسان؟ قَالَ العلماء: أمران؛ الَّذِي لا ينفعه، والَّذِي ليس مطلوبًا منه، الَّذِي لا ينفعك ولا يعنيك أمر لا يعود عليك بالنفع لماذا تُعلِق نفسك به، والَّذِي ليس مطلوبًا منك أحمد الله أنه لم يُطلَب منك، فبعض الناس يريد أن يكون حاكمًا مع الحاكم، ويريد أن يكون رجل أمن مع رجال الأمن، لا أعني أن يعاونهم، وإِنَّمَا أن يشاركهم.

فلم تُكلَف بما كُلِف به الحاكم، فمن حسن إسلامك: أن تترك ما لم تُكلَف به، مع دعائك لمَن كُلِف بالأمر أن يوفقه الله ويسدده، والنصيحة إن كان هناك أمر يحتاج إِلَىٰ نصيحة بالأسلوب الشرعي، والنصيحة لا تُقَالَ للناس جميعًا بطريقةٍ واحدة، فأنت عندما تنصح أبنك لا تنصحه كما تنصح أباك، فكيف بالحاكم الَّذِي يجب أن يُحافظ عَلَىٰ هيبته، فالمحافظة عَلَىٰ هيبة الحاكم أصل من أصول الشَرعَ، لكن النصيحة مطلوبة بالطريقة الصحيحة، ولكن لا تُعلِق قلبك بما لم يُطلَب منك.

ففي مجال الوظيفة فبعض الناس كل تفكيره ليس في أن يُحسِن فيما هو مطلوب منه وإِنَّمَا هٰذَا المدير، هٰذَا مُقصِر، هٰذَا مطلوب منه كذا، وهٰذَا يفعل، وهٰذَا لا يفعل، طيب وماذا تفعل، فمن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، آداب في قمة الآداب فهي أصولٌ جامعة ولو أردنا أن نفصلها وأن نفرعها لوجدنا آدابًا كثيرة تطيب بها الحياة.

لكني أردت في هٰذَا المجلس الطيب وفي هٰذَا اللقاء الطيب أن أطرح أصولًا تُذكِر بما وراءها، وتبعث النفوس عَلَىٰ البحث في القيم من الداخل، وأن نعود إِلَىٰ القيم الصحيحة، وأن نبتعد عن

الاستيراد الَّذِي لا ينفع، القِيَم الَّتِي تنبع من الداخل في قرآننا، وفي سُنة نَبِيِّنَا صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفي تاريخ أُمتنا، وفي تاريخ بلاد قيمٌ عظيمة، فأدعو نفسي وإخواني جميعًا إِلَىٰ التربية عَلَىٰ هٰذِه القيم، وإِلَىٰ تربية الأبناء عَلَىٰ هٰذِه القيم، وإِلَىٰ غرس هٰذِه القيم يضمن استمرار الخير في البلد، فالله الله أَيُّهَا الإخوة.

❑ **لعلي أختم بنقطة والله هي من تجربة نعيشها اليوم وهي:** حرص الآباء والأمهات عَلَىٰ تعليم الأبناء عَلَىٰ مستوى معين من التعليم كالمدارس الأجنبية ونحو ذلك، فالإشكال: أنهم مع هٰذَا يغفلون عن تربية الأبناء عَلَىٰ الدين، وعَلَىٰ القيم، وعَلَىٰ المبادئ فينشأ الطفل أَوْ الشاب لا يعرف العربية.

يعني: مرةً في الجامعة جاءنا شاب سعودي يريد أن يدخل شعبة تعليم اللغة العربية ما يعرف يتكلم العربية؛ لأنه دُرِس في مدارس أجنبية فصار لسانه أجنبيًا، فأنا لا أعترض عَلَىٰ تعليم الأبناء عَلَىٰ مستوى معين يراه الآباء والأمهات، لكن أعترض عَلَىٰ مسألة الغفلة عن التربية عَلَىٰ القيم والمبادئ ومن قبل عَلَىٰ الدين.

فيعجبني بعض الناس في الإمارات وأنا أعرف هٰذَا من قريب أنه مع تدريس أبنائه في المدارس الَّتِي عَلَىٰ مستوى معين يحرص عَلَىٰ أن يُحفِظ أبناءه القرآن، وهٰذَا جميل جدًا يُقَوِم اللسان، ويحافظ عَلَىٰ اللغة، ويربط الإنسان ببلده، فأرجو من كل من يسمعني أن يحرص مهما كان مستوى تعليم أبنائه عَلَىٰ أن يربطهم بدينهم، وبالقيم، وبالمبادئ وأن يغرس ذلك فيهم، وأن يحرص عَلَىٰ تعليمهم، ولو أن يأتيهم بمعلم يستطيع أن يقوم بهٰذَا الدور.

أسأل الله عَزَّ وَجَلَّ بأسمائه الحسنى وصفاته العَلَىٰ أن يبارك في الجميع، وأن يتقبل من الجميع، أسأل الله عَزَّ وَجَلَّ بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يوفق رئيس الدولة إِلَىٰ ما يحب ويرضى، وأن يأخذ بناصيته إِلَىٰ البر والتقوى، وأن يُلهِمه من أمره رشدا، أسأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن يوفق نائب رئيس الدولة وولي عهده إِلَىٰ ما يحب ويرضى، وأن يجعلهما رحمة عَلَىٰ الرعية، وأن يزيدهما رِفقًا وحكمة، كما أسأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن يوفق الإمارات أَجْمَعِيْنَ وأَوْلياء عهدهم إِلَىٰ ما يحب ويرضى.

اللّٰهم زِد حُكام الإمارات رِفقًا وحبًا وحِكمَة، اللّٰهم وزد مَن في الإمارات أُلفةً ومحبة، وزد جماعة الإمارات قوةً يا رب العالمين، اللّٰهم إننا نُعيذ بك دولة الإمارات من شر كل حاسدٍ وحاقد، اللّٰهم إننا

نُعيذ بك دولة الإمارات من شر كل حاسدٍ وحاقد، اللّٰهم احفظ خيرها وزد خيرها، وبارك لها، وأجعل يا ربنا الخير والبركة فيها.

اللّٰهم يا ربنا يا حي يا قيوم يا بديع السَّمٰوات والأرض نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العَلَىٰ أن تجعلنا مِمَن أقام دينك فرضيت عنه، وأن تجعلنا ممن تأدب بالآداب فأرضيت عنه، اللّٰهم يا ربنا يا حي يا قيوم نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العَلَىٰ أن تجعلنا من عبادك الصالحين المسابقين إِلَىٰ الخيرات، اللّٰهم يا ربنا كما أكرمتنا بإدراك شهر رمضان أعِنا عَلَىٰ الصيام، والقيام، وقراءة القرآن، وتقبل منا، وأجعلنا من عبادك الفائزين.

والله تَعَالَىٰ أعلىٰ وَأَعْلَمُ.